

عن العلاج؛ فإذا فشلوا فسنتزع السلطة بالطريقة الأقل إهراقاً للدماء، وسنعمل على تغيير ثقافتهم لحملهم على التعاون، وخلال جيل لاحق، يعاد لهم استقلالهم، ويمنحون حرية الاختيار في الانضمام إلى اتحادنا». تبدو الجملة الأخيرة خاصة، وكأنها من أقوال تيودور روزفلت! وقد أصبحت المجابهة أساسية كما كانت عند ولز.

ساعدت الحرب الباردة على استمرار هذا النمط من التفكير الذي ستبقيه العوالم الخارجية إلى أن يضعف الخوف من نزاع أخير بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وأن تقبل «الشيوعية»، على الأقل، كشر لا بد منه.

لكن منذ ما قبل نهاية هذه المرحلة، كان المنظور الذي أدخله برادبوري أو سيماك يمثل تحولاً عميقاً: فالذي أصبح «غريباً» (على ذهنتنا، وتقاليدنا، «وحضارتنا») هو أرضنا بالذات، فالقصص التي جمعت تحت عنوان «وقائع مريخية»، وربما أكثر من ذلك، تلك المجموعة باسم «الإنسان المصوّر» تبين إلى مدى، يخلع برادبوري على كونه نظرة كائن غير أرضي: إن قصة مثل: أرض اللعب» أو «الأرض ذات الشجر» تصف أولاداً ليس لهم من الصفة الإنسانية إلا الاسم، وهم في الواقع بهائم أو مسوخ، «وفي غداً الكلاب» تشير الطريقة التي يظهر فيها كليفورد سيماك الرحيل إلى المشتري — الذي يعتقد البشر أنه مماثل لجهنم، بينما هؤلاء الذين ذهبوا لم يعودوا، لأنه بالعكس كان قطعة من الجنة — تشير بما